

تمكين الأمهات يقلل آثار الصدمات والاكتئاب لدى الناجيات من العنف الأسري في إيران

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 27, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تمكين الأمهات يقلل آثار الصدمات والاكتئاب لدى الناجيات من العنف الأسري في إيران. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120116>

تخيّل امرأة تعيش في صمت، تحملُ ندوباً لا يراها أحد. ندوباً ليست جسيديّة فحسب، بل ندوباً عميقة في الروح، نتيجة لعنف زوجي. في إيران، كما هو الحال في العديد من أنحاء العالم، يظلّ العنف الزوجي مشكلة خفية، تاركاً وراءه آثاراً مدمرة على الصحة النفسية للأمهات. لكن هل يمكن لبرنامج مصمم خصيصاً لمساعدة هؤلاء النساء أن يحدث فرقاً حقيقياً؟

منهجية البحث

باحثون بقيادة الدكتورة أيسانجاد من إيران، سعوا للإجابة على هذا السؤال من خلال دراسة مبتكرة ركزت على فعالية برنامج "تمكين الأمهات" (MEP). هذا البرنامج ليس مجرد مجموعة من النصائح أو جلسات الدعم العادية؛ بل هو تدخل علاجي مصمم بعناية ليراعي السياق الثقافي الإيراني. فهموا أن الحلول التي تنجح في الغرب قد لا تكون مناسبة هنا، وأن معالجة الصدمات النفسية (التي تحدث نتيجة التعرض للعنف) تتطلب فهماً عميقاً للقيم والمعتقدات المحلية.

اشترك في الدراسة مجموعة من الأمهات الإيرانيات اللاتي نجون من العنف الزوجي. قُسمت المشاركات عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تلقت برنامج "تمكين الأمهات"، ومجموعة أخرى عملت كمجموعة ضابطة (أي لم تلحق بالبرنامج). استخدم الباحثون استبيانات مُعتمدة علمياً لتقييم مستويات أعراض اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) وأعراض الاكتئاب لدى المشاركات قبل بدء البرنامج، وبعده، وبعد فترة متابعة لضمان استمرار التحسن.

البرنامج نفسه يتضمن جلسات جماعية وفردية، تركز على تعليم الأمهات مهارات التأقلم، وتعزيز ثقتن بأنفسهن، وتزويدهن بالمعرفة حول حقوقهن القانونية. كما يركز على بناء شبكات دعم اجتماعي قوية، وهو أمر بالغ الأهمية للنساء اللاتي يعشن في عزلة بسبب العنف. الأهم من ذلك، أن البرنامج يهدف إلى تمكين الأمهات من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن حياتهن ومستقبل أطفالهن.

النتائج

النتائج كانت مذهلة. أظهرت الدراسة انخفاضاً كبيراً في أعراض اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب لدى الأمهات اللاتي شاركن في برنامج "تمكين الأمهات" مقارنةً بالمجموعة الضابطة. لم يكن هذا التحسن مؤقتاً؛ بل استمر حتى بعد فترة المتابعة، مما يشير إلى أن البرنامج له تأثير دائم على الصحة النفسية للأمهات.

لاحظ الباحثون أن البرنامج لم يحسن الصحة النفسية للأمهات فحسب، بل أدى أيضاً إلى تحسين جودة علاقتهن بأطفالهن. الأمهات اللاتي شعرن بالدعم والتمكين كنّ أكثر قدرة على توفير بيئة آمنة ومستقرة لأطفالهن، مما يكسر حلقة العنف التي غالباً ما تنتقل من جيل إلى جيل.

من الجدير بالذكر أن البرنامج لم يركز فقط على معالجة الأعراض النفسية، بل أيضاً على معالجة الأسباب الجذرية للعنف. من خلال تعزيز الوعي بحقوق المرأة وتوفير الموارد القانونية، ساعد البرنامج الأمهات على الخروج من العلاقات المسيئة وبناء حياة جديدة.

دلالات البحث

هذه الدراسة تحمل دلالات مهمة للغاية. فهي تقدم دليلاً قوياً على أن برنامج "تمكين الأمهات" هو تدخل فعال للغاية في علاج الجروح النفسية الناجمة عن العنف الزوجي في سياق غير غربي، وهو الشرق الأوسط. وهذا يبرز أهمية الرعاية والدعم القائمين على الأدلة والمراعيين للثقافة.

إن نجاح هذا البرنامج في إيران يفتح الباب أمام إمكانية تطبيقه في بلدان أخرى ذات ثقافات مماثلة. فالعديد من النساء في جميع أنحاء العالم يعانين من العنف الزوجي في صمت، ولا يحصلن على الدعم الذي يحتجنه. يمكن أن يكون برنامج "تمكين الأمهات" بمثابة نموذجاً قيماً لتطوير برامج مماثلة في هذه البلدان.

بالإضافة إلى ذلك، تسلط هذه الدراسة الضوء على الحاجة إلى زيادة الاستثمار في خدمات الصحة النفسية للنساء الناجيات من العنف. فالعنف الزوجي ليس مجرد مشكلة شخصية؛ بل هو قضية صحية عامة تتطلب استجابة شاملة ومنسقة. من خلال توفير الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني للنساء الناجيات، يمكننا مساعدتهن على التعافي وبناء حياة أفضل لأنفسهن ولأطفالهن.

Reference

Isanejad O. (2025). *The effectiveness of the Moms' Empowerment Program (MEP) in reducing post-traumatic stress symptoms and depressive symptoms among Iranian mothers surviving intimate partner violence*. BMC Psychology, 14(1), 81-81.

DOI: [10.1186/s40359-025-03819-1](https://doi.org/10.1186/s40359-025-03819-1)